الباب السادس

بعض رموز النـهضة

obeikandl.com

obeikandl.com

محمد علي باشا :

المُلقب بالعزيز أو عزيز مصر، مؤسس مصر الحديثة وحاكمها ما بين عامي ١٨٠٥إلى ١٨٤٨استطاع أن يعتلي عرش مصر عام ١٨٠٥بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون والياً عليها، بعد أن ثار الشعب على سلفه خورشيد باشا،ومكّنه ذكاؤه واستغلاله للظروف المحيطة به من أن يستمر في حكم مصر لكل تلك الفترة، ليكسر بذلك العادة التركية التي كانت لا تترك واليًا على مصر لأكثر من عامين.

خاض محمد علي في بداية فترة حكمه حرباً داخلية ضد المماليك والإنجليز إلى أن خضعت له مصر كلها، ثم خاض حروباً بالوكالة عن الدولة العلية في جزيرة العرب ضد الوهابيين وضد الثوار اليونانيين في المورة،ووسع دولته جنوباً بضم السودان وبعد ذلك تحول لمهاجمة الدولة العثمانية فحارب جيوشها في الشام والأناضول،وكاد يسقط الدولة العثمانية، لولا تعارض ذلك مع مصالح الدول الغربية التي أوقفت محمد علي وأرغمته على التنازل عن معظم الأراضي التي ضمها.

خلال فترة حكمه،استطاع أن ينهض بمصر عسكريًا وتعليميًا وصناعيًا وزراعيًا وتجاريًا، مما جعل منها دولة ذات ثقل في تلك الفترة، إلا أن حالتها تلك لم تستمر بسبب ضعف خلفائه وتفريطهم في ما حققه من

مكاسب بالتدريج إلى أن سقطت دولته في ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣م، بإلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في مصر.

ولد قائد الكتيبة ووفقًا لكثير ممن عاصروه، لم يكن يجيد سوى اللغة الألبانية في مدينة قولة شمال اليونان عام ١٧٦٩، لأسرة ألبانية وحين قررت الدولة العثمانية إرسال جيش إلى مصر لانتزاعها من أيدي الفرنسيين كان هو نائب رئيس الكتيبة الألبانيةوالتي كان قوامها ثلاثمائة جندي، وكان رئيس الكتيبة هو ابن حاكم قولة الذي لم تكد تصل كتيبته ميناء أبوقير في مصر عام ١٨٠١حتى قرر أن يعود إلى بلده فأصبح هو، وإن كان قادراً على التحدث بالتركية.

بعد فشل الحملة الفرنسية على مصر، وانسحابها عام ١٨٠١، تحت ضغط الهجوم الإنجليزي على الثغور المصرية، الذي تواكب مع الزحف العثماني على بلاد الشام،إضافة إلى اضطراب الأوضاع في أوروبا في ذلك الوقت شجع ذلك المماليك على العودة إلى ساحة الأحداث في مصر، إلا أنهم انقسموا إلى فريقين أحدهما إلى جانب القوات العثمانية العائدة لمصر بقيادة إبراهيم بك الكبير والآخر إلى جانب الإنجليز بقيادة محمد بك الألفي ولم يمض وقت طويل حتى انسحب الإنجليز من مصر وفق معاهدة أميان أفضى ذلك إلى فترة من الفوضى نتيجة الصراع بين العثمانيين الراغبين في أن يكون لهم سلطة فعلية لا شكلية على مصر،

وعدم العودة للحالة التي كان عليها حكم مصر في أيدي المماليك، وبين المماليك الذين رأوا في ذلك سلبًا لحق أصيل من حقوقهم شمل ذلك الصراع مجموعة من المؤامرات والاغتيالات في صفوف الطرفين، راح ضحيتها أكثر من والٍ من الولاة العثمانيين خلال فترة الفوضى، استخدم محمد علي قواته الألبانية للوقيعة بين الطرفين، وإيجاد مكان له على مسرح الأحداث، كما تودد إلى كبار رجال مصر وعلمائها وجالسهم والصلاة ورائهم، وإظهار العطف والرعاية لمتاعب الشعب المصري وآلامه، مما أكسبه أيضاً ود المصريين وفي مارس ١٨٠٤، تم تعيين والٍ عثماني جديد يدعى أحمد خورشيد باشا، الذي استشعر خطورة محمد علي وفرقته الألبانية الذي استطاع أن يستفيد من الأحداث الجارية والصراع العثماني المملوكي، فتمكن من إجلاء المماليك إلى خارج القاهرة، فطلب من محمد علي التوجه إلى الصعيد لقتال المماليك، وأرسل إلى الآستانة طالبًا أن تمده بجيش من الدلاة وما أن وصل هذا الجيش حتى عاث في القاهرة فساداً مستولياً على الأموال والأمتعة ومعتدياً على الأعراض، مما أثار تذمر الشعب، وطالب زعماؤه الوالي خورشيد باشا بكبح جماح تلك القوات، إلا أنه فشل في ذلك، مما أشعل ثورة الشعب التي أدت إلى عزل الوالي، واختار زعماء الشعب بقيادة عمر مكرم -نقيب الأشراف- محمد علي ليجلس محله في ٩ يوليو ١٨٠٥، وأمام الأمر الواقع، أصدر السلطان العثماني سليم الثالث فرمانًا

سلطانيًا بعزل خورشيد باشا من ولاية مصر، وتولية محمد علي على مصر

بعد أن بايعه أعيان الشعب في دار المحكمة ليكون واليًا على مصر في ١٧ مايو سنة ١٨٠٥وأقره فيها الفرمان السلطاني الصادر في ٩يوليو من نفس العام،تمكن من القضاء على حركة محمد الألفى وفي أوائل عام ١٨٠٦، أنفذ محمد علي جيشًا لمحاربة المماليك في الصعيد في تلك الأثناء، صدر فرمان سلطاني بعزل محمد علي من ولاية مصر، وتوليته ولاية سلانيك أظهر محمد على الامتثال للأمر واستعداده للرحيل، إلا أنه تحجج بأن الجند يرفضون رحيله قبل سداد الرواتب المتأخرة وفي الوقت نفسه، لجأ إلى عمر مكرم نقيب الأشراف الذي كان له دور في توليته الحكم ليشفع له عند السلطان لإيقاف الفرمان فأرسل علماء مصر وأشرافها رسالة للسلطان، يذكرون فيها محاسن محمد علي وما كان له من يد في دحر المماليك، ويلتمسون منه إبقائه واليًا على مصر فقبلت الآستانة ذلك على أن يؤدي محمد علي ٤,٠٠٠ كيس،ويرسل ابنه إبراهيم رهينة في الآستانة إلى أن يدفع هذا الفرض، وعلى الرغم من المساعدات التي قدمتها الزعامة الشعبية بقيادة نقيب الأشراف عمر مكرم، لمحمد علي بدءاً بالمناداة به واليًا، ثم التشفع له عند السلطان لإبقائه واليًا على مصر وبالرغم من الوعود والمنهج الذي اتبعه محمد علي في بداية فترة حكمه مع الزعماء

الشعبيين، بوعده بالحكم بالعدل ورضائه بأن تكون لهم سلطة رقابية عليه، إلا أن ذلك لم يدم حيث تخلص من الزعامة الشعبية بعد دحر المماليك والتخلص من حملة فريزر على مصر ثم قام بمذبحة للمماليك ثم قضى على الحركة الوهابية فى الجزيرة العربية ثم ضم السودان وحارب فى الشام ثم التفت الى بناء الدولة حيث اتجه محمد على إلى بناء دولة عصرية على النسق الأوروبى فى مصر واستعان فى مشروعاته الاقتصادية والعلمية بخبراء أوروبيين ومنهم بصفة خاصة السان سيمونيون الفرنسيون الذين أمضوا في مصر بضع سنوات في ثلاثينات القرن التاسع عشر وكانوا يدعون إلى إقامة مجتمع نموذجي على أساس الصناعة المعتمدة على العلم الحديث وكانت أهم دعائم دولته العصرية سياسته التعليمية والتثقيفية الحديثة، فقد كان يؤمن بأنه لن يستطيع أن ينشئ قوة عسكرية على الطراز الأوروبي المتقدم ويزودها بكل التقنيات العصرية وأن يقيم إدارة فعالة واقتصاد مزدهر يدعمها ويحميها إلا بإيجاد تعليم عصري يحل محل التعليم التقليدي.

وأدرك محمد علي أنه لتحقيق أهدافه التوسعية، فلا بد من تأسيس قوة عسكرية نظامية حديثة، تكون بمثابة أداة تحقق له تلك الأهداف قبل وفي بداية عهد محمد علي، كان الجيش مؤلفًا من فرق غير نظامية تميل بطبيعتها إلى الشغب والفوضى، معظمها من الأكراد والألبان

والشراكسة إضافة إلى جماعات من الأعراب الذين كان الولاة يلجأون إليهم كمرتزقة، وكانت أعمالها لا تتعدى أساليب حرب العصابات والكرّ والفرّ. رأى محمد على أن هذا الجيش لا يعتمد عليه، فبذل جهده في إنشاء جيش يضارع الجيوش الأجنبية في قتالها، وقرر أن يستبدل جنوده غير النظامية بجيش على النظام العسكري الحديث وكانت محاولة محمد علي الأولى لتأسيس جيش نظامي، عندما عاد من حرب الوهابيين، حيث قرر تدريب عدد من جنود الأرناؤود الألبان التابعين لفرقة ابنه إسماعيل على النظم العسكرية الحديثة، في مكان خصصه لذلك في بولاق لم يرق لهؤلاء الجنود ذلك، بسبب طبيعتهم التي تميل إلى الشغب والفوضى، فثاروا على محمد علي وهاجموا قصره ودار بينهم وبين الحرس قتال، استطاع خلاله حرس محمد علي السيطرة على الموقف، إلا أن محمد علي أيقن أنه لا يمكنه الاعتماد على مثل هؤلاء الجند، فأرجأ تنفيذ الفكرة لجأ محمد علي مجددًا إلى الحيلة، فأنشأ محمد علي مدرسة حربية في أسوان، وألحق بها ألفًا من مماليكه ومماليك كبار أعوانه، ليتم تدريبهم على النظم العسكرية الحديثة على يد ضابط فرنسي يدعى جوزيف سيف جاء إلى مصر وعرض خدماته على محمد علي وبعد ثلاث سنوات من التدريب، نجحت التجربة وتخرجت تلك المجموعة ليكون هؤلاء الضباط النواة التي بدأ بها الجيش النظامي المصري بعد ذلك، كان أمام محمد علي مشكلة فبالتجربة ثبت أن الجنود

الأتراك والأكراد والألبان والشراكسة لم يعودوا يصلحون ليكونوا عماد جيشه لعدم تقبلهم للاندراج في جيش نظامي، لذا تحجج بحاجته إليهم في تأمين الثغور، وأرسلهم إلى دمياط ورشيد ليخلي القاهرة، وليطمئنهم أرسل معهم بعض أبنائه كقادة لهم، ثم أرسل إلى ابنه إسماعيل ليمده بعشرين ألفًا من السودانيين ليتم تدريبهم على الجندية في معسكرات أعدها لهم في بني عدي، على أيدي الضباط الجدد إلا أن التجربة فشلت لتفشي الأمراض بين الجنود السودانيين، لاختلاف المناخ لذا لم يكن أمامه إلا الاعتماد على المصريين قاوم الفلاحون في البداية تجنيدهم، لأنهم لم يروا مصلحة لهم فيه، واعتبروه عملاً من أعمال السخرة ولكن وبمرور الوقت تجاوب الفلاحون مع الوضع الجديد، استشعروا تحت راية الجيش بالكرامة وبحياة مأمونة الملبس والمسكن لا يعانون فيها معاناتهم في الزراعة وبحلول شهر يونيو من عام ١٨٢٤، أصبح لدى محمد علي ست كتائب من الجند النظاميين، يتجاوز عددهم ٢٥ ألف جندي، فأمر بانتقالهم إلى القاهرة وبذلك أصبح لمصر جيش نظامي بدأ يتزايد باطّراد حتى بلغ ١٦٩ألف ضابط وجندي في إحصاء تم عام ١٨٣٣، وإلى ٢٣٦ ألف في إحصاء تم عام ١٨٣٩كما أنشأ محمد علي ديوانًا عرف بديوان الجهادية لتنظيم شئون الجيش وتأمين احتياجاته من الذخائر والمؤن والأدوية، وتنظيم الرواتب وكانت أول مشاركات هذا الجيش في حرب المورة، التي أظهرت ما وصلت إليه

العسكرية المصرية، وهو ما جعل لها شأنًا بين القوى العسكرية المعاصرة، وقد اعتمد عليه إبراهيم باشا في حملته على الشام والأناضول وعندما شرع محمد علي في حرب الوهّابيين، اقتضت الحاجة بناء سفن لنقل الجنود عبر البحر الأحمر، فشرع في إنشائها في ترسانة بولاق، ثم نقل القطع على ظهور الجمال إلى السويس ليتم تجميعها هناك،وقد اقتصر دور هذا الأسطول في البداية على نقل الإمدادات والتموين طوال سنوات الحملة وبعد أن أسس الجيش النظامي المصري، أسس أسطول حربي قوي يعاونه على بسط نفوذه اعتمد محمد علي في البداية على شراء السفن من أوروبا، كما تعاقد على بناء سفن أخرى في موانئ أوروبا ولكن بعد تدمير هذا الأسطول في معركة ناڤارين أمام أساطيل إنجلترا وفرنسا وروسيا الأكثر تطوّرًا، لم ييأس محمد علي وأمر ببناء ترسانة الإسكندرية،عهد في إدارتها إلى مهندس فرنسي اسمه سريزي قامت الترسانة بمهمة إعادة بناء الأسطول على الأنماط الأوروبية الحديثة، وقد بلغ عدد السفن الحربية التي صنعت في تلك الترسانة حتى عام ١٨٣٧،٢٨ سفينة حربية من بينها ١٠ سفن كبيرة كل منها مسلح بمائة مدفع، فاستغنت مصر عن شراء السفن من الخارج ومن شدة اهتمام محمد على بهذه الترسانة كان يزورها باستمرار،وكان يستحث العمال على العمل، ويحضر حفلات تدشين السفن الجديدة وتوسّع محمد علي في التعليم العسكري في مصر، فبعد

أن أمر ببناء مدرسة الضباط في أسوان ومدرسة الجند في بني عدي، أمر بتأسيس مدارس أخرى في فرشوطوالنخيلة وجرجا كما أسس مدرسة إعدادية حربية بقصر العيني لتجهيز التلاميذ لدخول المدارس الحربية،يدرس بها نحو ٥٠٠ تلميذ،لكنها نقلت بعد ذلك إلى أبي زعبل حيث أصبحت تسع نحو ١٢٠٠ تلميذ أضاف بعد ذلك، مدرسة للبيادة في الخانقاه، ونقلت إلى دمياط عام ١٨٣٤، ثم إلى أبي زعبل، ومدرسة للسواري بالجيزة، وأخرى للمدفعية في طره عام أيضاً وأسس مدرسة لأركان الحرب بالقرب من الخانقاه،ومدرسة موسيقى العسكرية وأنشأ أيضاً معسكر لتدريب جنود الأسطول على الأعمال البحرية في رأس التين ولإعداد الضباط البحريين، أسس محمد علي مدرسة بحرية عملية على ظهر إحدى السفن الحربية، ولما اتسع نطاقها قسمت إلى فرقتين كل واحدة منها على سفينة ورأى محمد علي أنه لكي يضمن الاستقلال، وحتى لا يصبح تحت رحمة الدول الأجنبية، عليه إنشاء مصانع للأسلحة في مصر وكان مصنع الأسلحة والمدافع في القلعة باكورة هذا التفكير، وكان ينتج بين ٦٠٠ و ٦٥٠ بندقية، وبين ٣ و ٤ مدافع في الشهر الواحد كما كان ينتج سيوف الفرسان ورماحهم وحمائل السيوف واللجم والسروج وأسس مصنع آخر للبنادق في الحوض المرصود، كان ينتج ٩٠٠ بندقية في الشهر الواحد، ثم مصنع ثالث في ضواحي القاهرة، وكانت المصانع الثلاثة تصنع في السنة

٣٦,٠٠٠ بندقية عدا الطبنجات والسيوف كما أسس معملاً للكهرجالات في جزيرة الروضة بعيدًا عن العمران، وأضاف إليه معامل أخرى في الأشمونين وإهناسيا والبدرشين والفيوم والطرانة بلغ مجموع إنتاجها، نحو ١٥,٨٠٠قنطار

وتعليميًا أدرك محمد علي أنه لكي تنهض دولته، يجب عليه أن يؤسس منظومة تعليمية، تكون العماد الذي يعتمد عليه لتوفير الكفاءات البشرية التي تدير هيئات دولته الحديثة وجيشها القوي لذا فقد بدأ محمد علي بإرسال طائفة من الطلبة الأزهريين إلى أوروبا للدراسة في مجالات عدة، ليكونوا النواة لبدأ تلك النهضة العلمية. كما أسس المدارس الابتدائية والعليا، لإعداد أجيال متعاقبة من المتعلمين الذين تعتمد عليهم دولته الحديثة

البعثات العلمية :

عام ١٨١٣،بعث محمد علي أول البعثات التعليمية إلى أوروبا، وكانت وجهتها إلى إيطاليا، حيث أوفد عدد من الطلبة إلى ليفورنو وميلانو وفلورنسا وروما لدراسة العلوم العسكرية وطرق بناء السفن والهندسة والطباعة، ثم أتبعها ببعثات لفرنسا وإنجلترا وكانت البعثات الأولى صغيرة، حيث كان جملة من بعث خلالها لا يتعدى ٢٨ طالباً، ورغم ذلك فقد لمع منهم عثمان نور الدين الذي أصبح أميرالاي

الأسطول المصري ونقولا مسابكي الذي أسس مطبعة بولاق بأمر من محمد علي إلا أن العصر الذهبي لتلك البعثات، كان مع بعثة تكونت من ٤٤ طالباً لدراسة العلوم العسكرية والإدارية والطب والزراعة والتاريخ الطبيعي والمعادن والكيمياء والهيدروليكا وصب المعادن وصناعة الأسلحة والطباعة والعمارة والترجمة تبع تلك الحملة حملة ثانية عام ١٨٢٨ إلى فرنسا،وثالثة عام ١٨٢٩ إلى فرنسا وإنجلترا والنمسا، ورابعة تخصصت في العلوم الطبية فقط عام ١٨٣٢وشهد عام ١٨٤٤، أكبر تلك البعثات العلمية التي أرسلت إلى فرنسا، وعرفت باسم بعثة الأنجال لأنها ضمت ٨٣ طالبًا بينهم اثنين من أبناء محمد علي واثنين من أحفاده وكان إجمالي عدد تلك البعثات تسع بعثات، ضمت ٣١٩ طالبًا وبلغ إجمالي ما أنفق عليهم ٣٠٣,٣٦٠ جنيه كما أمر محمد علي بتوجيه ثلاث حملات بقيادة البكباشي سليم القبطان أعوام ١٨٣٩و١٨٤٠ و١٨٤١ لاستكشاف منابع النيل ٠

وأنشأ العديد من الكليات وكانت يطلق عليها آنذاك المدارس العليا، بدأها عام ١٨١٦، بمدرسة للهندسة بالقلعة لتخريج مهندسين يتعهدون بأعمال العمران وفي عام ١٨٢٧،أنشأ مدرسة الطب في أبي زعبل بنصيحة من كلوت بك للوفاء باحتياجات الجيش من الأطباء، ومع الوقت خدم هؤلاء الأطباء عامة الشعب، ثم ألحق بها مدرسة للصيدلة، وأخرى للقابلات عام ١٨٢٩ ثم أنشأت مدرسة المهندسخانة في بولاق للهندسة

العسكرية، ومدرسة المعادن في مصر القديمة عام ١٨٣٤، ومدرسة الألسن في الأزبكية عام ١٨٣٦، ومدرسة الزراعة بنبروه ومدرسة المحاسبة في السيدة زينب عام ١٨٣٧،ومدرسة الطب البيطري في رشيد ومدرسة الفنون والصنائع عام ١٨٣٩، وقد بلغ مجموع طلاب المدارس العليا نحو ٤,٥٠٠ طالب

ولما تقدمت المدارس العليا واتسع نطاقها، قرر محمد علي إنشاء ديوان المدارس عام ١٨٣٧، وعهد بإدارته إلى بعض أعضاء البعثات العائدين لمصر، لتنظيم التعليم بالمدارس قرر هذا الديوان توسيع قاعدة التعليم في مصر، فوضع لائحة لنشر التعليم الابتدائي، نصت على ضرورة إنشاء ٥٠ مدرسة ابتدائية، وهو ما وافق عليه محمد علي، وأمر بإنشائها على أن يكون ٤ منها بالقاهرة وواحدة بالإسكندرية تضم كل منها ٢٠٠ تلميذ، والباقي توزع على مختلف الأقاليم وتضم كل منها ١٠٠ تلميذ

واقتصاديًا : لكي يحقق محمد علي الاستقلال السياسي، كان في حاجة إلى إنماء ثروة البلاد وتقوية مركزها المالي، لذا عمد إلى تنشيط النواحي الاقتصادية لمصر،واستخدم لتحقيق ذلك عشرات الآلاف من العمال المصريين الذين عملوا في تلك المجالات بالسخرة وبني محمد علي قاعدة صناعية لمصر، وكانت دوافعه للقيام بذلك في المقام الأول

توفير احتياجات الجيش، فأنشأ مصانع للغزل والنسيج ومصنعا للجوخ في بولاق ومصنعا للحبال اللازمة للسفن الحربية والتجارية ومصنعا للأقمشة الحرير وآخر للصوف ومصنعا نسيج الكتان ومصنع الطرابيش بفوه ومعمل سبك الحديد ببولاق ومصنع ألواح النحاس التي كانت تبطن بها السفن، ومعامل لإنتاج السكر، ومصانع النيلة والصابون ودباغة الجلود برشيد مصنعا للزجاج والصيني ومصنعا للشمعومعاصر للزيوت. كما كان لإنشاء الترسانة البحرية دورًا كبيرًا في صناعة السفن التجارية واهتم محمد علي بالزراعة،فاعتنى بالريّ وشق العديد من الترع وشيّد الجسور والقناطر كما وسّع نطاق الزراعة، فخصص نحو ٣,٠٠٠ فدان لزراعة التوت للاستفادة منه في إنتاج الحرير الطبيعي، والزيتون لإنتاج الزيوت، كما غرس الأشجار لتلبية احتياجات بناء السفن وأعمال العمران وفي عام ١٨٢١، أدخل زراعة صنف جديد من القطن يصلح لصناعة الملابس، بعد أن كان الصنف الشائع لا يصلح إلا للاستخدام في التنجيد وبعد أن ازدادت حاصلات مصر الزراعية وخاصة القطن،اتسع نطاق تجارة مصر الخارجية كما لعب إنشاء الأسطول التجاري وإصلاح ميناء الإسكندرية وتعبيد طريق السويس-القاهرة وتأمينه لتسيير القوافل،دوراً في إعادة حركة التجارة بين الهند وأوروبا عن طريق مصر، فنشطت حركة التجارة الخارجية نشاطًا عظيماً، حتى بلغت قيمة الصادرات ٢,١٩٦,٠٠٠ جنيه والواردات ٢,٦٧٩,٠٠٠ جنيه عام

١٨٣٦ وقد حكم محمد علي مصر حكماً أوتوقراطيا مع ميل لاستشارة بعض المقربين قبل إبرام الأمور، إلا أنه اختلف عن الحكم الاستبدادي للمماليك في أنه كان يخضع لنظام إداري بدلاً من الفوضى التي سادت عصر المماليك فقد أسس محمد علي مجلسًا حكوميًا عرف باسم الديوان العالي مقره القلعة يرأسه نائب الوالي محمد علي، ويخضع لسلطة هذا الديوان دواوين تختص بشئون الحربية والبحرية والتجارة والشئون الخارجية والمدارس والأبنية والأشغال. كما أسس مجلسًا للمشورة يضم كبار رجال الدولة وعدد من الأعيان والعلماء، ينعقد كل عام ويختص بمناقشة مسائل الإدارة والتعليم والأشغال العمومية. وفي عام ١٨٣٧، وضع محمد علي قانونًا أساسيًا عرف بقانون السياستنامة، يحدد فيه سلطات كل ديوان من الدواوين الحكومية ٠

ألغى نظام الالتزام الذي كان يسمح للملتزمين بدفع حصص الضرائب على بعض القرى، ويخوّل لهم جمعها بمعرفتهم، مما كان يرهق المزارعين لأنهم عادةً ما كانوا يجبوا أكثر مما دفعوه إلا أنه استبدل هذا النظام بنظام الاحتكار الذي جعل من محمد علي المالك الوحيد لأراضي القطر المصري،وبذلك ألغى الملكية الفردية للأراضي كما أجهد الشعب بالضرائب التي كان يفرضها على الشعب، كلما احتاج لتمويل أحد حملاته أو مشاريعه دون نظام محدد، شملت تلك الضرائب، الضرائب المفروضة على الأراضي والمزروعات والأفراد والماشية واحتكر

الصناعة والتجارة،مما جعل منه المالك الوحيد لأراضي مصر، والتاجر الوحيد لمنتجاتها، والصانع الوحيد لمصنوعاتها واهتم محمد علي ببعض النواحي العمرانية التي تخدم دولته الناشئة، فأسس المدن مثل الخرطوم وكسلا،وأقام القلاع للدفاع عن الثغور وعاصمة البلاد، كما شيّد فنارا لإرشاد السفن في رأس التين بالإسكندرية وعني ببناء القصور ودور الحكومة، وأنشأ دفترخانة لحفظ الوثائق الحكومية، ودار للآثار بعدما أصدر أمراً بمنع خروج الآثار من مصر، وعبّد الطرق التجارية ونظّم حركة البريد وجعل له محطات لإراحة الجياد

نهاية محمد علي باشا

كان محمد علي باشا يُعاني من المرض، وكان قد بلغ من الخرف حدًا لا يمكنه أن يستوعب خبر وفاة ابنه إبراهيم، فلم يُبلّغ بذلك عاش محمد علي بضعة شهور بعد وفاة ولده، وتوفي في قصر رأس التين بالإسكندرية بتاريخ ٢ أغسطس سنة ١٨٤٩

ويمكن القول أن دافع محمد على فى نهضته ليس إلا الطموح الشخصى فى تكوين امبراطورية له ولأبنائه من بعده ليس أدل على ذلك من قوله للسلطان من لمصر من بعدى؟ وكأنه يتحدث عن ميراث شخصى له كما أن انشاءاته الاقتصادية وانجازاته لم تكن الا لتخدم جيشه الذى أراد أن يحقق طموحه من خلاله

مهاتير محمد

ولد مهاتير في ألور سيتار، بولاية قدح،والده محمد إسكندر، من أصول هندية حيث هاجر جد مهاتير من ولاية خير الله الهندية بينما جدته لأبيه ملايوية أما أم مهاتير وان تامباوان فهي أيضاً ملايوية وخلال الحرب العالمية الثانية وأثناء الاحتلال الياباني لماليزيا، باع مهاتير فطائر الموز والوجبات الخفيفة لتوفير المال لأسرته والتحق بالمدارس العامة قبل أن يواصل تعليمه في كلية السلطان عبد الحميد في ألور سيتار والتحق بعد ذلك بكلية الملك إدوارد السابع الطبية التي أصبحت جامعة سنغافورة الوطنية في سنغافورة، حيث حرر مجلة طبية طلابية، كما ساهم أيضا في التحرير بصحيفة ستريتس تايمز باسم مستعار هو C.H.E. Det كان أيضا رئيساً لجمعية الطلبة المسلمين في الكلية .

بعد التخرج عام ١٩٥٣، خدم في الحكومة الماليزية الإتحادية كضابط خدمات طبية تزوج ستى حازمة محمد علي وهي طبيبة وزميلة سابقة له في الكلية، في ٥ أغسطس ١٩٥٦، ثم ترك الخدمة الحكومية في عام ١٩٥٧ ليمارس عمله الخاص به في ألور سيتار وازدهرت أعماله الخاصة، مما سمح له أن يمتلك سيارة عام ١٩٥٩ متخذاً سائق خاص

من أصول صينية خضع لعملية جراحية في القلب في عام ١٩٨٩ وهو في سن الثالثة والستين.

في الانتخابات البرلمانية لعام ١٩٦٤، انتخب عضواً في البرلمان عن دائـرة كوتـا سـيتار سـيلاتان بعـد أن هـزم مرشـح الحـزب الإسـلامي الماليزي،ولكنـه خسـر هـذا المقعـد فـي الانتخابـات العامـة التاليـة عـام ١٩٦٩، أمـام مرشـح نفس الحـزب وكـان قـد أقيـل مـن البرلمـان فـي ١٢ يوليـو بعد خطـاب وجهـه إلـى رئـيس الـوزراء حينئـذ تنكو عبـد الـرحمن بعد أحداث شغب ١٣ مـايو ١٩٦٩ فـي رسـالته إلـى تنكو عبـد الـرحمن، انتقد الطريقة التي أدارت بها إدارة تنكو عبد الرحمن البلاد، حيث كانـت تعطى الأولوية للمواطنين ذوي الأصول الصينية ثم استقال من عضوية حزبـه فـي ٢٦ سبتمبر بعد ذلـك فـي عـام ١٩٧٠، كتـب كتابـه معضـلة الملايو الذي سعى فيه لشرح أسباب أحداث ١٣ مـايو فـي كـوالا لامبـور، والأسباب التي جعلت تقدم الملايو الاقتصادي سيئًا حظرت حكومـة تنكو عبـد الـرحمن نشـر الكتـاب علـى الفـور ولكـن الحظـر رفـع بعدما أصبح رئيسًا للوزراء في عام ١٩٨١.

فـي ١٦ يوليـو ١٩٨١، أصبح مهـاتير محمـد رئيسًـا لـوزراء ماليزيـا عندما استقال حسين أون من منصبه لأسباب صحية، وكـان أول رئـيس وزراء في البلاد ينتمي لأسرة فقيرة، حيث كان رؤساء الـوزارات الثلاثـة

الأول أعضاء في الأسرة الملكية أو من عائلات النخبة قضى مهاتير ٢٢ عامًا في المنصب، وتقاعد في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٣، مما جعل منه واحداً من أطول فترات الحكم في آسيا وعند تقاعده في ٣١ أكتوبر ٢٠٠٣، حصل مهاتير على لقب تون، وهو أعلى تكريم لشخصية مدنية في ماليزيا.

بين عامي ١٩٨٣ و١٩٩١، استطاع أن يمرر بعض التغييرات الدستورية الرئيسية التي تنزع حق الفيتو الملكي والحصانة السيادية ضد المقاضاة للأسرة المالكة قبل هذا التعديل، كانت الموافقة الملكية على القوانين مطلوبة من أجل تمرير أي من مشروعات القوانين بعد هذا التعديل، أصبحت موافقة البرلمان تعادل الموافقة الملكية بعد فترة ٣٠ يوم، دون انتظار رأي الملك كان عام ٢٠٠٤ مثيرًا للجدل لبعض قادة دول الأعضاء لمنظمة المؤتمر الإسلامي بسبب بعض تصريحات الرئيس مهاتير محمد ضد اليهود وتحديدا إسرائيل عندما ألقى خطابه الناري وقال بأن كل المشكلة هم اليهود ونحن المسلمون متسامحون وبعد هذه الجلسة وصف الرئيس الماليزي بالبطل.

كان لمهاتير محمد دور رئيسي في تقدم ماليزيا بشكل كبير،إذ تحولت من دولة زراعية تعتمد على إنتاج وتصدير المواد الأولية إلى دولة صناعية متقدمة يساهم قطاعي الصناعة والخدمات فيها بنحو ٩٠%

من الناتج المحلي الاجمالي، وتبلغ نسبة صادرات السلع المصنعة ٨٥% من إجمالي الصادرات، وتنتج ٨٠% من السيارات التي تسير في الشوارع الماليزية.

كانت النتيجة الطبيعية لهذا التطور أن انخفضت نسبة السكان تحت خط الفقر من ٥٢% من إجمالي السكان عام ١٩٧٠، أي أكثر من نصفهم، إلى ٥% فقط في عام ٢٠٠٢، وارتفع متوسط دخل المواطن الماليزي من ١٢٤٧ دولاراً عام ١٩٧٠ إلى ٨٨٦٢ دولاراً عام ٢٠٠٢، أي أن دخل المواطن زاد لأكثر من سبعة أمثال ما كان عليه منذ ثلاثين عاماً، وانخفضت نسبة البطالة إلى ٣% وكان خلال فترة حكمه من أكثر القادة تأثيراً في آسيا كما يعتبر من أكثر المعارضين للعولمة.

ولم يكن مهاتير محمد مجرد رجل سياسة، بل كان -أيضًا- مفكرًا له كتبه ومؤلفاته، وكان صاحب رؤية لما ينبغي أن تكون عليه بلاده، ولقد استفاد مهاتير من كل ما حققته ماليزيا منذ الاستقلال من نجاح واستثمره وجعله قاعدة لانطلاقته، ولم يرد الدكتور مهاتير أن يكون انطلاقه عشوائيًا، بل بدأ يبحث في تجارب الدول الأخرى وخاصة الآسيوية، حيث اتسمت سياسته بالاتجاه شرقًا، واستقر اختياره على المعجزة اليابانية، فجعلها أمامه قدوة ومثلاً أعلى وقد كان توجُّه مهاتير

محمد ناحية اليابان مستلهمًا من تجربة نجاحها ملحوظًا بشكل كبير، وقد صرح بذلك في العديد من المناسبات.

وكان رأي مهاتير محمد أن الاستراتيجية التي اتبعتها اليابان في إنتاج سلع جيدة بأسعار زهيدة ساهمت بشكل كبير في تحقيق تفوقها على المنتجات الأوربية والأمريكية ذات الأسعار المرتفعة، وبالتالي نجحت في السيطرة على أسواق آسيا وإفريقيا، إضافة إلى اتباع سياسة منهجية في التصنيع، وإيجاد قيادات تتمتع بمستوى علمي فائق، وتتميز بالتطور والإبداع، وعلى المستوى المعنوي نجد في اليابان الالتزام الأخلاقي والمهني بقيم العمل الآسيوية، مما يستتبعه التفاني والجدية في الأداء المهني.

لقد تسلّم مهاتير محمد السلطة بعد مرور أكثر من عقدين على الاستقلال، وفي هذه الفترة تم قطع خطوات مهمة في طريق الإصلاح والبناء؛ مما وفر له قاعدة تصلح للارتكاز عليها، وجاء دوره المفصلي في تاريخ ماليزيا، وهو كيفية إدارته للدولة، والقفز بها إلى مصاف الدول الصناعية الكبرى.

لعل أبرز ما يميز مرحلة مهاتير تلك الطفرة الاقتصادية اللافتة، حيث أصبحت فيها ماليزيا دولة صناعية متقدمة وإذا نظرنا لهذه المرحلة نظرة تحليلية متعمقة نجد أن الدكتور مهاتير محمد انطلق في عدة

محاور وفي وقت واحد، ولكنه قام بالتركيز على ثلاثة محاور بصفة خاصة، وهي: محور التعليم، ويوازيه محور التصنيع، ويأتي في خدمتهما المحور الاجتماعي.

وكان اهتمامه بالتعليم منذ مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية؛ فجعل هذه المرحلة جزءًا من النظام الاتحادي للتعليم، واشترط أن تكون جميع دور الرياض وما قبل المدرسة مسجلة لدى وزارة التربية، وتلتزم بمنهج تعليمي مقرر من الوزارة مع إضافة مواد تُنمي المعاني الوطنية، وتغرز روح الانتماء للتعليم الابتدائي، أي في السنة السادسة من عمر الطفل ومن بداية المرحلة الثانوية تصبح العملية التعليمية شاملة، فبجانب العلوم والآداب تدرّس مواد خاصة بالمجالات المهنية والفنية، والتي تتيح للطلاب فرصة تنمية وصقل مهاراتهم.

وإلى جانب ذلك كان إنشاء الكثير من معاهد التدريب المهني، التي تستوعب طلاب المدارس الثانوية وتؤهلهم لدخول سوق العمل في مجال الهندسة الميكانيكية والكهربائية وتقنية البلاستيك، وكان من أشهر هذه المعاهد معهد التدريب الصناعي الماليزي، والذي ترعاه وزارة الموارد البشرية، وقد أصبح له تسعة فروع في مختلف الولايات الماليزية.

كما واكب الاهتمام بالتعليم دخول ماليزيا مرحلة التصنيع، الأسمنت والحديد والصلب، بل وتصنيع السيارة الماليزية الوطنية (بريتون)، ثم

التوسع في صناعة النسيج وصناعة الإلكترونيات، والتي صارت تساهم بثلثي القيمة المضافة للقطاع الصناعي، وتستوعب ٤٠% من العمالة.

والمثير للإعجاب أن مهاتير محمد كان دائمًا وفي كل المحافل الدولية يعتز بإسلامه، ويرجع نجاحه إلى تطبيقه لتعاليم الإسلام، وأنه ينطلق نحو النجاح بفهم عميق لجوهر الدين الإسلامي الذي يعلي من قيمة العلم والتقدم فنجده في أحد خطاباته يقول: إن ماليزيا واثقة بأن الأمة الإسلامية يمكنها أن تكون أقوى قوة في العالم إذا توحدت.

كما أن الدور الذي قام به في إدارته للأزمة المالية التي عصفت بكل دول شرق آسيا لا ينكر؛ ففي نهاية التسعينيات تعرضت العملة الماليزية، وهي الرينجيت، إلى مضاربات واسعة بهدف تخفيض قيمتها، وظهرت عمليات تحويل نقدي واسعة إلى خارج ماليزيا، وبالأخص من جانب المستثمرين الأجانب، وبدا أن النجاح الذي حققته على وشك التحول إلى فشل وبعد بحث مستفيض للموضوع أصدر مجموعة قرارات تهدف إلى فرض قيود على التحويلات النقدية خاصة الحسابات التي يملكها غير المقيمين، وفرض أسعار صرف محددة لبعض المعاملات، في الوقت الذي اتجهت فيه معظم الدول لسياسة تعويم العملة تنفيذًا لنصائح صندوق النقد الدولي، ورغم ضغوط البنك الدولي أصر مهاتير على سياسته التي أثبتت الأيام أنها كانت ناجحة، وبفضلها اجتازت ماليزيا

هذه الأزمة بأقل الخسائر، بل إن دولاً كثيرة درست سياسته، وحاولت تكرارها والاستفادة منها.

أخيرًا، وبعد أن شعر الدكتور مهاتير محمد بأنه قد انتهى من أداء رسالته أعلن استقالته من جميع من مناصبه الحزبية في قراره التاريخي، وبالطبع لم يكن ما قام به مهاتير محمد -٧٦ عامًا في ذلك الوقت- بالحدث العابر؛ فهو أطول زعماء شرق آسيا المنتخبين حكمًا، واسمه ارتبط بالحكم في ماليزيا محليًا ودوليًا، ومن ثم أثارت استقالته جدلاً كبيرًا، وظل الكثير لفترة غير مصدق ويعتقد أنها مناورة سياسية.

وكان لهم بعض الحق في ظنهم؛ فالمدة الطويلة التي أمضاها مهاتير محمد في السلطة بجانب أن ٤٥% من الشعب الماليزي لم يعرفوا خلال حياتهم غير مهاتير رئيسًا للوزراء، والكل بصورة عامة لا ينكر الإنجازات الصناعية والمالية والمعمارية التي شهدتها ماليزيا خلال فترة ولايته، إضافة إلى بروز اسمها على خريطة العالم بين الأمم، وظهوره كزعيم سياسي مسلم بارز في الساحة الدولية.. فمن أشهر أقواله: "إذا كنا جميعًا رجال دين فمن سيقوم بتصنيع الطائرات والصواريخ والسيارات وأدوات التكنولوجيا الحديثة؟! فيجب أن يكن هناك علماء في التجارة وفي العلوم التقنية الحديثة وفي كل مجالات المعرفة، ولكن على أساس من التعاليم الإسلامية.

فـي النهايـة وبعـد أن استعرضـنا هـذه التجربـة الناجحـة الفـذة والتـي نتشرف بانتمائها إلى عالمنا الإسلامي، نريد أن نلفت الانتباه إلى عـاملين أساسيين ساهما في نجاح مهاتير محمد؛ أوّلهما القدوة بمعنى حرصه على البداية من حيث انتهى الآخرون ونجد هذه القاعدة بوضوح عندما قـرر البحـث فـي تجـارب الـدول الناجحـة، والتعـرف علـى الطـرق التـي سلكوها لتحصيل النجاح والاختيار من بينها، إلى جانب التعرف على الأخطاء التي وقعوا فيها، والمشاكل التي واجهتهم في طريقهم حتى يتجنبها.

مع الانتباه إلى أن ما يصلح لدولة ليس بالضرورة يصلح لغيرها؛ لذا كان عليه أن يتحرى بدقة لاختيار النموذج الذي سيصبح القدوة للدولة الماليزية الناشئة، واستقر في النهاية على اتخاذ اليابان كقدوة لبلاده للتشابه الكبير بين ظروفهما من حيث قلة الموارد الطبيعية، وتركيز اليابان على العنصر البشري وتنمية مهاراته وإعداده لبناء نهضتها الصناعية، بجانب حرصها على الجانب الخلقي وغرس المفاهيم مثل أهمية العمل الجماعي، وأهمية الانتماء للوطن والعمل على رفعته.

أمّا العامل الثاني فهو الإدارة الجيدة، فبعدما توافرت إرادة النجاح لدى المجتمع الماليزي، بجانب تكوين قاعدة ارتكاز معقولة من تعليم جيد وقدر معتبر من صناعات وطنية تتجه نحو تحقيق الاكتفاء، بقي دور

القائد الماهر الذي يستطيع إدارة هذه العوامل ويجيد استخدامها ليصل إلى النجاح المنشود،هذا الدور الذي قام به باقتدار الدكتور مهاتير محمد، ولم يكن الأمر سهلاً، فلقد كان يسير على الأشواك، فنراه يستنهض همة شعب بكامله ويحفزه للعمل، ونراه يتابع تنفيذ مراحل خطته دون كلل، ويقضي على أي محاولة لإثارة الفتنة بين التركيبة الصعبة للمجتمع الماليزي بكل حزم، بجانب حرصه على تنفيذ سياسة خارجية متميزة، جعلت له مكانة في المحافل الدولية كمفكر وصاحب رأي.

رجب طيب أردوغان

رئيس وزراء تركيا منذ ١٤مارس٢٠٠٣وإلى الآن ورئيس حزب العدالة والتنمية الذي يملك غالبية مقاعد البرلمان التركي وكان قد خدم قبلها عمدة لأسطنبول في الفترة من ١٩٩٤إلى ١٩٩٨ ويعتبر أحد أهم المسؤولين في العالم الإسلامي ٠

ولد أردوغان في ٢٦ فبراير ١٩٥٤ في إسطنبول يعود إلى اصله إلى مدينة طرابزون،أمضى طفولته المبكرة في محافظة ريزة على البحر الأسود ثم عاد مرة أخرى إلى اسطنبول وعمرهُ ١٣ عاماً نشأ أردوغان في أسرة فقيرة فقد قال في مناظرة تلفزيونية مع دنيز بايكال رئيس الحزب الجمهوري ما نصه: لم يكن أمامي غير بيع البطيخ والسميط في مرحلتي الابتدائية والإعدادية؛ كي أستطيع معاونة والدي وتوفير قسم

من مصروفات تعليمي؛ فقد كان والدي فقيراً درس في مدارس إمام خطيب الدينية ثم في كلية الاقتصاد والأعمال في جامعة مرمرة.

انضم أردوغان إلى حزب الخلاص الوطني بقيادة نجم الدين أربكان في نهاية السبعينات، لكن مع الانقلاب العسكري الذي حدث في ١٩٨٠، تم إلغاء جميع الأحزاب، وبحلول عام عادت الحياة الحزبية إلىتركيا وعاد نشاط أوردغان من خلال حزب الرفاه، خاصةً في محافظة إسطنبول وبحلول عام ١٩٩٤رشح حزب الرفاه أردوغان لمنصب عمدة اسطنبول، واستطاع أن يفوز في هذه الانتخابات خاصةً مع حصول حزب الرفاه في هذه الانتخابات على عدد كبير من المقاعد وعام ١٩٩٨اتهُم أردوغان بالتحريض على الكراهية الدينية تسببت في سجنه ومنعه من العمل في الوظائف الحكومية ومنها الترشح للانتخابات العامة بسبب اقتباسه أبياتاً من شعر تركي أثناء خطاب جماهيري ٠

لم تثنِ هذه القضية أردوغان عن الاستمرار في مشواره السياسي بل نبهته هذه القضية لما قد يقابله خلال مشواره في الطريق السياسي كما حدث لأستاذه نجم الدين أربكان فاغتنم فرصة حظر حزب الفضيلة لينشق مع عدد من الأعضاء منهم عبد الله جول وتأسيس حزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠١ منذ البداية أراد أردوغان أن يدفع عن نفسه أي شبهة باستمرار الصلة الأيديولوجية مع أربكان وتياره الإسلامي

الذي أغضب المؤسسات العلمانية مرات عدة، فأعلن أن العدالة والتنمية سيحافظ على أسس النظام الجمهوري ولن يدخل في محاككة مع القوات المسلحة التركية وقال سنتبع سياسة واضحة ونشطة من أجل الوصول إلى الهدف الذي رسمه أتاتورك لإقامة المجتمع المتحضر والمعاصر في إطار القيم الإسلامية التي يؤمن بها ٩٩% من مواطني تركيا.

وفاز رجب طيب أردوغان برئاسة بلدية اسطنبول عام ١٩٩٤ فعمل تطوير البنية التحتية للمدينة وانشاء السدود ومعامل تحلية المياة لتوفير مياة شرب صحية لأبناء المدينة وكذلك قام بتطوير أنظمة المواصلات فى المدينة من خلال أنشطة شبكة مواصلات قومية وقام بتنظيف الخليج الذهبي (مكب نفايات سابقا) وأصبح معلم سياحي كبير وبهذه الطريقة استطاع أردوغان تحويل مدينة اسطنبول إلي معلم سياحي كبير، لا يمكن أن يوصف ما قام به إلا بأنه انتشل بلدية اسطنبول من ديونها التي بلغت ملياري دولار حولها إلى أرباح واستثمارات بنمو بلغ ٧%، بفضل عبقريته ويده النظيفة وبقربه من الناس لاسيما العمال ورفع أجورهم ورعايتهم صحياً واجتماعياً وخلال فترة رئاسته بلدية اسطنبول حقق أردوغان إنجازات للمدينة، الأمر الذي أكسبه شعبية كبيرة في عموم تركيا، لكن هذه الشعبية لم تشفع له حينما خضع لإجراءات قضائية من قبل محكمة أمن الدولة عام ١٩٩٨ انتهت بسجنه بتهمة التحريض على

الكراهية الدينية ومنعه من العمل في وظائف حكومية ومنها طبعا الترشيح للانتخابات العامة.

خاض حزب العدالة والتنمية الانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٢ وحصل على ٣٦٣ نائبا مشكلا بذلك أغلبية ساحقة. لم يستطع أردوغان من ترأس حكومته بسبب تبعات سجنه وقام بتلك المهمة عبد الله غول. تمكن في مارس عام ٢٠٠٣ من تولي رئاسة الحكومة بعد إسقاط الحكم عنه.

بعد توليه رئاسة الوزراء، عمل على الاستقرار والأمن السياسي والاقتصادي والاجتماعي في تركيا، وتصالح مع الأرمن بعد عداء تاريخي، وكذلك فعل مع اليونان، وفتح جسوراً بينه وبين أذربيجان وبقية الجمهوريات السوفيتية السابقة،وأرسى تعاوناً مع العراق وسوريا وفتح الحدود مع عدد من الدول العربية وألغى تأشيرة الدخول، وفتح أبواباً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً مع عدد من البلدان العالمية، وأصبحت مدينة إسطنبول العاصمة الثقافية الأوروبية عام ٢٠٠٩، وأعاد لمدن وقرى الأكراد أسمائها الكردية بعدما كان ذلك محظوراً، وسمح رسمياً بالخطبة باللغة الكردية.

كان موقف أردوغان موقفاً حازماً ضد خرق إسرائيل للمعاهدات الدولية وقتلها للمدنيين أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة، فقد قام

بجولة في الشرق الأوسط تحدث فيها إلى قادة الدول بشأن تلك القضية، وكان تفاعله واضحاً مما أقلق إسرائيل ووضع تركيا في موضع النقد أمام إسرائيل، وقال رجب أردوغان إني متعاطف مع أهل غزة.

وفي دافوس غادر أردوغان منصة مؤتمر دافوس احتجاجاً على عدم إعطائه الوقت الكافي للرد على الرئيس الإسرائيلي شيمون بيريز بشأن الحرب على غزة بعد أن دافع الرئيس الإسرائيلي عن إسرائيل وموضوع صواريخ القسام التي تطلق على المستوطنات وتساءل بصوت مرتفع وهو يشير باصبعه عما كان أردوغان سيفعله لو أن الصواريخ أُطلقت على إسطنبول كل ليلة، وقال أيضاً إسرائيل لا تريد إطلاق النار على أحد لكن حماس لم تترك لنا خياراً رد أردوغان على أقوال بيريس بعنف وقال: إنك أكبر مني سناً ولكن لا يحق لك أن تتحدث بهذه اللهجة والصوت العالي الذي يثبت أنك مذنب فالجيش الإسرائيلي يقتل الأطفال في شواطئ غزة، ورؤساء وزرائكم قالوا لي إنهم يكونون سعداء جداً عندما يدخلون غزة على متن دباباتهم ولم يترك مدير الجلسة الفرصة لأردوغان حتى يكمل رده على بيريز، فانسحب رئيس الوزراء التركي بعد أن خاطب المشرفين على الجلسة قائلا شكراً لن أعود إلى دافوس بعد هذا، أنتم لا تتركونني أتكلم وسمحتم للرئيس بيريز بالحديث مدة ٢٥ دقيقة وتحدثت نصف هذه المدة فحسب، وأضاف أردوغان في المؤتمر الذي عقد بعد الجلسة إنه تحدث ١٢ دقيقة خلال

المنتدى كما تحدث الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى بدوره ١٢ دقيقة،غير أن بيريز تحدث ٢٥ دقيقة، ولما طلب التعقيب عليه منعه مدير الجلسةوعند عودته لتركيا احتشد الآلاف ليلاً لاستقبال رجب طيب أردوغان بعد ساعات من مغادرة مؤتمر دافوس حاملين الأعلام التركية والفلسطينية ولوحوا بلافتات كتب عليها مرحباً بعودة المنتصر في دافوس وأهلاً وسهلاً بزعيم العالم وعلقت حماس على الحادث بالقول على الحكام العرب أن يقتدوا به٠

في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١ قدم أردوغان خلال اجتماع لحزب العدالة والتنمية في أنقرة اعتذاراً تاريخياً باسم دولة تركيا حول الأحداث المأساوية التي وقعت بين سنوات (١٩٣٦- ١٩٣٩) في منطقة درسيم، التي ارتكبتها الحكومة التركية آنذاك ممثلة فى الحزب الجمهوري فى حق الأكراد العلويين في نهاية الثلاثينات من القرن الماضي وقوبل هذا الاعتذار بترحيب شديد من قبل رئاسة إقليم كردستان التي رحبت بتصريحات أردوغان وقالت ان هذا التصريح يدفع بعملية الانفتاح الديمقراطي في تركيا إلى مرحلة أكثر تقدماً٠

أهم المصادر والمراجع

١. لسان العرب- ابن منظور ٠
٢. اغتيال عقل، د. برهان غليون.
٣. النخبة ضد الأهل- وليد نويهض.
٤. المشروع النهضوى العربي- د. محمد عابد الجابري ٠
٥. مدخل إلى الفلسفة- جون لويس- ترجمة أنور عبدالملك.
٦. الإسلام في معركة الحضارة- منير شفيق.
٧. الاستبداد والحرية في فكر النهضة.
٨. دكتاتورية التخلف العربي- د. غالي شكري.
٩. مفاهيم ملتبسة في الفكر العربي المعاصر- كمال عبداللطيف.
١٠.الإسلام بين التنوير والتزوير- د. محمد عمارة.
١١.الفكر العربي- د. محمد أركون- ترجمة د. عادل العوا.
١٢.موسوعة السياسة- إعداد مجموعة من المؤلفين ٠
١٣.جدل الوعي العلمي- د. هشام غصيب ٠
١٤.التحولات العربية- د. سيار الجميل.
١٥.المجتمع العربي المعاصر- د. حليم بركات ٠
١٦.الخطاب العربي المعاصر- فادي إسماعيل.
١٧.جوانب غير معروفة من تجربة محمد علي باشا-الدكتور ذوقان قرقوط ٠

obeikandi.com

١٨.الموسوعة العربية الميسرة ـ د٠ محمد أشرف غربال ٠
١٩.الإسلام والغرب والمستقبل ـ أرنولد توينبي- تعريب الدكتور نبيل صبحي.
٢٠.رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ـ محمود محمد شاكر٠
٢١.الفكر العربي في عصر النهضة ـ ألبرت حوراني ـ ترجمة كريم عزقول.
٢٢.سنوات الهوان من محمد علي إلى فاروق- عبد القادر السعدني٠
٢٣.أزمة الفكر ومشكلات السلطة ـ د٠ محمد مخزوم.
٢٤.النخبة البرلمانية في الصعيد- أحمد عبد الرازق.
٢٥. الطغاة يجهلون الجغرافيا ـ شوقي رافع.
٢٦. نهضة مصر ـ د. انور عبد الملك٠
٢٧. خروج العرب من التاريخ ـ د. فوزي منصور- ترجمة ظريف عبد الله وكمال السيد ٠
٢٨. تطور الصناعة المصرية- د. نوال قاسم: منذ عهد محمد علي حتى عهد عبد الناصر ٠
٢٩. بناء دولة محمد علي- محمد فؤاد شكري٠
٣٠. شخصية مصر- د. جمال حمدان٠
٣١.المشروع السياسي لمحمد علي باشا ـ د. رؤوف عباس٠
٣٢. عمليات اتخاذ القرار ـ محمد عبدالمنعم خطاب.
٣٣. العملية الإدارية ـ حامد سوادي عطية.

٣٤. تخطيط المدن ـ أحمد خالد علام.
٣٥.علم التخطيط وإعداد المخططين رياض النقيب ٠
٣٦.مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي لمحمد العبدة.
٣٧. استراتيجية الإدراك للحراك- د ٠ جاسم سلطان.
٣٨.قاموس علم الاجتماع- محمد عاطف غيث.
٣٩.قراءة في تجربة ماليزيا ـ عبد الحافظ الصاوي.
٤٠. تاريخ الحركة القومية، وتطور نظام الحكم -عبد الرحمن الرافعي
٤١. موسوعة تاريخ مصر- أحمد حسين،
٤٢.مذبحة المماليك -جمال بدوي.
٤٣. تاريخ العثمانيين ـ أ.د. محمد سهيل طقّوش
٤٤.العرب والعثمانيون- عبد الكريم رافق ٠
٤٥. تاريخ المشرق العربى – عمر عبد العزيز
٤٦. تاريخ الدولة العليّة العثمانية، تأليف: الأستاذ محمد فريد بك المحامي، تحقيق: الدكتور إحسان حقي
٤٧. عصر محمد علي ـ عبد الرحمن الرافعي
٤٨. تاريخ الدولة العليّة العثمانية- محمد فريد بك المحامي
٤٩. تاريخ المشرق العربي- عمر عبد العزيز عمر
٥٠. السياسة الدولية في الشرق العربي- إميل خوري وعادل إسماعيل٠

obeikandl.com